

سعادة الصفر / بحث وتصحيح بوكرش محمد
كيفية اختراع الأرقام المغاربية الغبارية الإسلامية.
أ. بوكرش محمد

الملخص:

تقدم هذه الدراسة قراءة تصحيحيةً بيانيةً في الأرقام العربية، التي تخضع لتصميم وتوزيع الثماني الهندسي المعمول به كشكل في التصميمات الهندسية والزخرفية الإسلامية. حيث يُوضح الفنان محمد بوكرش رسم الأشكال بالزوايا بوصفها فضاءات ضمنية بديلة لأشكال الأهلة التي تمثل - في نظر الفنان- أجزاء من الكل، أي تمثل أجزاء من دائرة الحياة.

الكلمات المفتاحية: الأرقام الهندية، الأرقام العربية، المغرب العربي، الزوايا، الثماني الهندسي، الزخرفة الإسلامية، دائرة الحياة.

كيف طور العرب الرقم الهندي؟

جاء الفاتحون المسلمون من المشرق العربي إلى شمال إفريقيا ومعهم التجربة العربية التشكيلية التي طورت رسم الرقم الهندي تشكليا، الرقم الذي اتخذوا فيه من الهلال والقمر منطلقا لهم ومرجعا ومصدر الهام تشكيلي..
الأرقام العربية الهندية التي كان أساس رسمها تكرر رسم الأهلة ورسم دائرة تمام البدر التي تمثل الرقم خمسة (0).



دخلت المغرب الكبير أيام الفتوحات الإسلامية .. رفضها المسلم الأمازيغي جملة وتفصيلا بعد أن عرف كل شيء عن الإسلام.. خوفا من الوقوع في مكروه، وعملا بما جاء به الإسلام من تعاليم لتفادي كل ما له علاقة بالوثنية.. قرر الباحث الأمازيغي ابتكار واختراع بديل لها يفى بالعرض ويتجنب بذلك الوقوع في معصية الله.. وبالتالي أخذوا بالاعتباس شكل الزاوية بديلا للهلال .. الزاوية التي تعبر عن فضاء مقصود ومحسوب يرمز به لمجمع العلوم والتعاليم.. وهي الزوايا التي عرف بها المغرب الكبير عموما والجزائر خصوصا كمدارس وهي موجودة وناشطة إلى اليوم كفضاء لتعليم القرآن والفقهاء وطرق الصوفية، بعد أن كانت بمثابة الجامعات تدرس العلوم الدينية والدينية كلها، فلك رياضيات، هندسة، كيمياء وطب إلى غير ذلك من العلوم والصناعات الفنية الأخرى.

بخلاف شكل الهلال الذي كان لا يمثل الا نفسه زمنيا.. وبالتالي يمثل الهلال الواحد اليوم الأول من الشهر القمري وكتب بشكله مباشرة الرقم واحد " ("و بالطريقة نفسها والتكرار نفسه كتبت اثنان بهلالين، وثلاثة بثلاثة أهلة، وأربعة بأربعة أهلة. الرقم خمسة في نظرنا هو الشكل الذي أفاض حفيظة مسلمي شمال إفريقيا وسبب نفورهم من هذه الأرقام كونه يمثل تمام البدر (يمثل تجسيد شكل القمر بعينه)..

التربية والتكوين

نتساءل: هل بالفعل الطريقة التي نلقن بها رسم أو تشكيل الأرقام لأبنائنا طريقة مثلى، علمية ومعرفية، أم هي طريقة بدائية تعسفية غير تربوية؟

الجواب طبعا يكون كالتالي: الطريقة.. طريقة تعسفية غير تربوية وعمرت طويلا.. في غياب البحث عن أمهات الأشياء بالشرح والتصميم الوافي، في غياب التنقيب في الموروث وتصحيح ما ينبغي

تصحيحه، هذا الموروث الذي بات وأصبح من المسلمات بعد قرون من اختراع الأرقام ، ونحن في عصر الاختصاص والحديث عن الفن التشكيلي وتاريخه..

وبالتالي .. علينا إعادة النظر الجذري في الموضوع لتدارك الوضع بالمراجعة والتصحيح لما نقلناه لأبنائنا صورا وأشكالا مبهمة، صماء يصعب حفظها في فترة وجيزة ويستغرق في ذلك الطفل سنة وأكثر حسب قدرات وقوة ذاكرته.

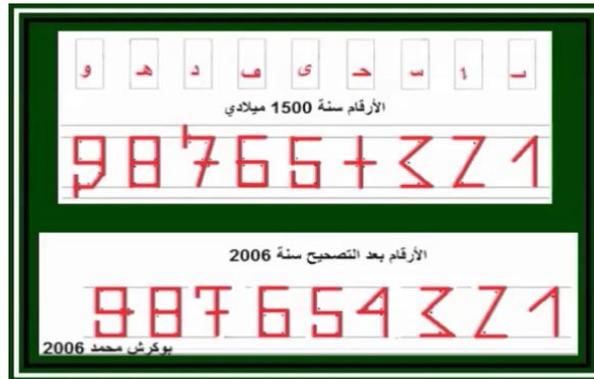
لنفرض أن هذا الطفل أو الطالب أثناء تدريسه الرسم ، يطرح الإشكال التالي ويسأل قائلا على سبيل المثال: ما الذي يعني يا أستاذ من أن أكتب الأرقام بترتيب مخالف للمألوف عملا بذوقي الفني التشكيلي والهندسي كما تريدون منا دائما؟
ويكون بالتوزيع والترتيب البديل التالي...

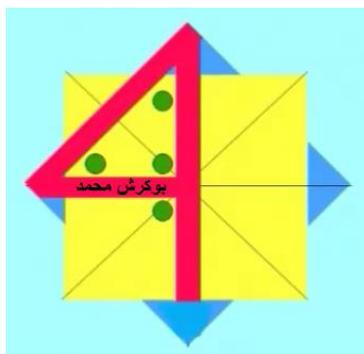
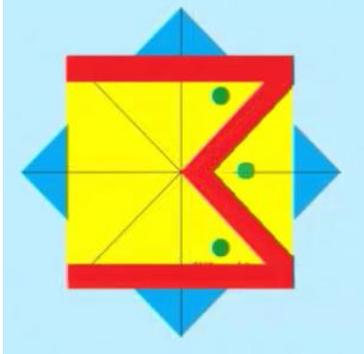
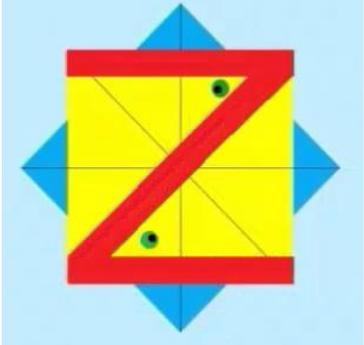
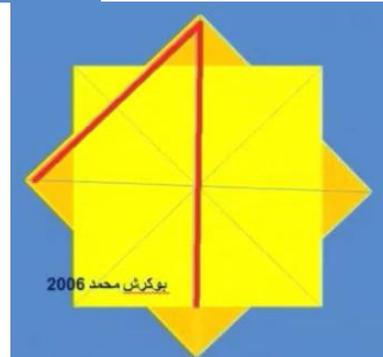
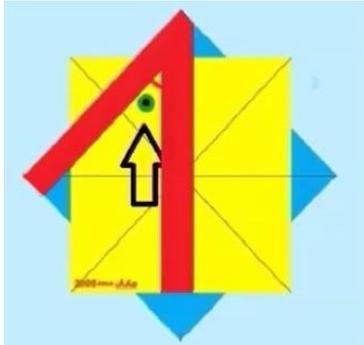


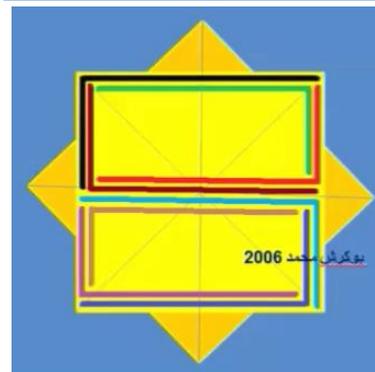
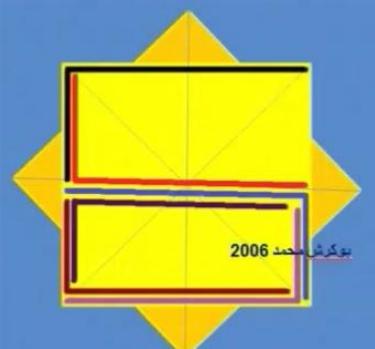
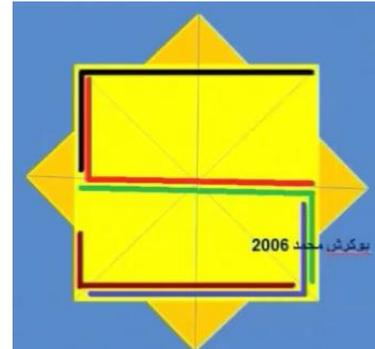
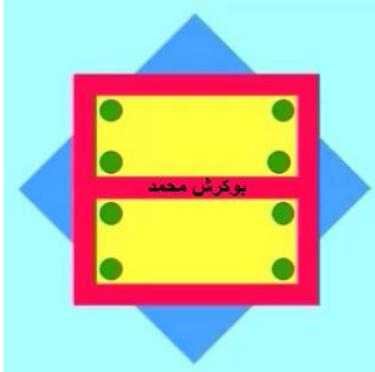
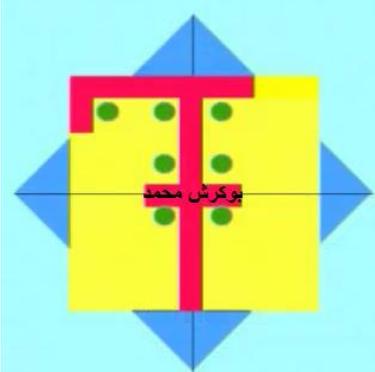
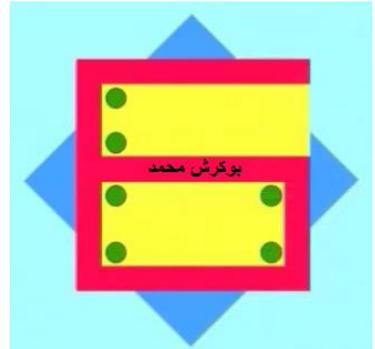
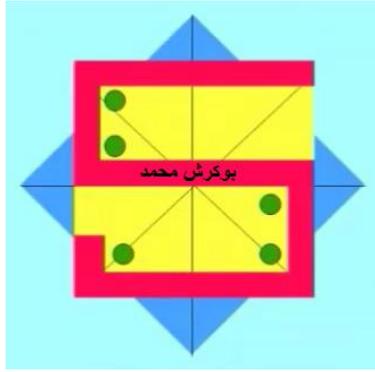
الحل الوحيد الذي لا هروب منه أمام مثل هذا الطرح الفني وهذا التساؤل، هو إعادة رسم الأرقام بأشكالها الصحيحة ومضامينها التي لا تترك مجالا للعبث بها، بحيث يتضح هذا الشكل بالبيان والتبيين حسب الوظيف الذي اخترع من أجله. ومنه يكون رسم الواحد بالتعبير التشكيلي المجازي يمثل فضاء واحدا داخله أو الزاوية التي لا تتسع إلا لشيء واحد وهو مضمونها ويحافظ على مكانه في الترتيب مثل ما تعلم الكبير والصغير.

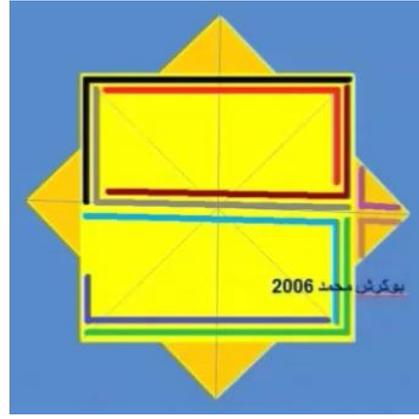
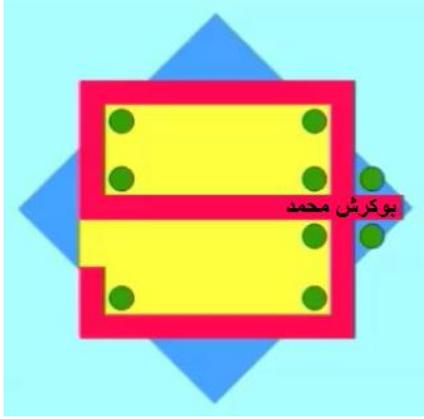
الرسم الصحيح للأرقام المغاربية الإسلامية الغبارية

- الرقم المغاربي البديل وكيفية اختراعه:









بعد أن قمنا بتصحيح هذه الأرقام بيانيا التي اكتشفنا أيضا أنها تخضع نسبيا لهذا التصميم والتوزيع الثماني الهندسي المعمول به كشكل في التصميمات الهندسية والزخرفية الإسلامية. موضحين رسم الأشكال بالزوايا كفضاءات ضمنية بديلة لأشكال الأهلة التي تمثل في نظرنا أجزاء من الكل، أي تمثل أجزاء من دائرة الحياة.

وأصبح كل رقم يعبر عن شكل ومضمون، وتتعدد الزوايا في كل منها بتعدد اختلاف المضامين في فضاءات الشكل الواحد، بالترتيب التنازلي أو التصاعدي، أو في رسم كل شكل على انفراد.. ليتمثل في النهاية كل شكل رقما وموقعا أو عددا بعدد مضامينه، بعدد زواياه وفضاءاتها المقتبسة نسبيا في نظرنا من دورة حياة كل فرد منا، ونعني بذلك مثلا الحياة الزوجية، حياة الأزواج بنسب الاختلاف بينهما في دوائر حياتهم..

لنفرض أن الزوج أو الثنائي الأول يتمثل في الثنائي أو الزوج واحد وتسعة من أقصى اليمين الى أقصى الشمال والعكس صحيح.. بحيث يمثل الواحد الرجل وتمثل التسعة المرأة بالحياة بينهما ، يكمل فيها الطرف الأول الثاني رغم الاختلاف بينهما.. والزوج يعتبر ثنائي في دورة حياتية من أربعة دورات كالفصول الأربعة بالسنة.



دورة: 4/1.



"1" و "9" = "0" دورة "1" واحدة أي 10 عشرة.



إذا كان الرقم واحد يمثل جهد الرجل والرقم تسعة يمثل جهد المرأة وهما يتكاملان، ففارق الجهد المبذول من المرأة 9 مرات جهد الرجل، ليتم هذا التكامل رغم العبئ الثقيل على كاهل المرأة الذي يتطلب تضحية كبيرة منها لتتواصل هذه الدورة الحياتية وتنتج نفسها من التفكك.. "0" دورة = "1" حياة واحدة أي 10 عشرة.

دورة: 4/2



من أقصى اليمين الى أقصى الشمال اذا كان الرقم اثنان يمثل جهد الرجل والرقم ثمانية يمثل جهد المرأة وهما يتكاملان ففارق الجهد المبذول يكون أربعة مرات جهد الرجل:
 $"2" + ("2" + "2" + "2" + "2")$ أو $"2" + (4 \times "2") = "0"$ دورة "1" حياة واحدة أي "10". وهو جهد أقل حدة وتضرر على المرأة بالمقارنة مع الزوج الأول (1،9) ليتم التكامل:



"2" و "8" = "0" دورة "1" حياة واحدة أي "10" عشرة.

الدورة: 4/3



من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال إذا كان الرقم "3" يمثل جهد الرجل والرقم "7" يمثل جهد المرأة يتناقص العناء المعاش والجهد المبذول من طرف المرأة ويقدر نسبياً بالضعف.. بالمقارنة مع الدورة 1 و 2 يتكاملهما:

$"3" + ("3" + "3" + "3") + 1$ أو $"3" + (2 \times "3") + 1 = "0"$ دورة "1" حياة واحدة أي "10" وبالتالي يتكاملان بأقل متاعب:



"7" و "3" = "0" دورة "1" حياة واحدة أي 10 .

دورة: 4/4



من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال ونحن نندرج لوسط الأرقام، نحو الرقم "5" تحديداً باحثين على الوسطية المعبر عنها في دين المعاملة دين الوسطية ..
إذا كان الرقم "4" يمثل جهد الرجل والرقم "6" يمثل جهد المرأة ففارق معاناة المرأة في هذه الدورة الرابعة والأخيرة مرة ونصف جهد الرجل بمعنى $4 + (2 + 4) = 10$ أي 10 عشرة، "6" و "4" = "10" عشرة.

ويبرر هذا في نظري الحديث النبوي الشريف الذي يخص التوصية : أمك ثم أمك ثم أمك ليأتي بعد ذلك الأب. وهو الجهد المعقول والمقبول في التكامل لاتمام دورة حياتية سعيدة: الدورات أربعة مثلها مثل دورات الأربعة فصول المختلفة: الشتاء، الربيع، الصيف والخريف من دورة السنة بالمطابقة والتمثيل).



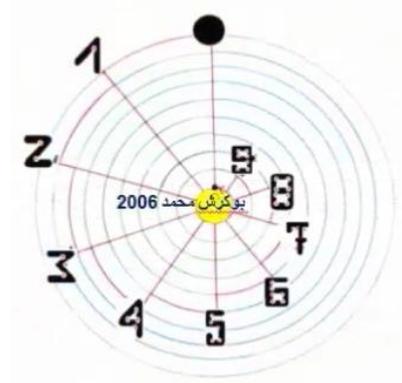
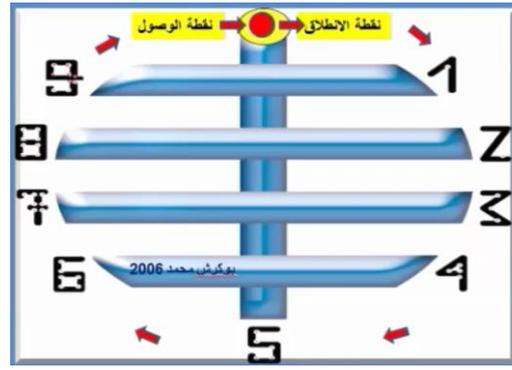
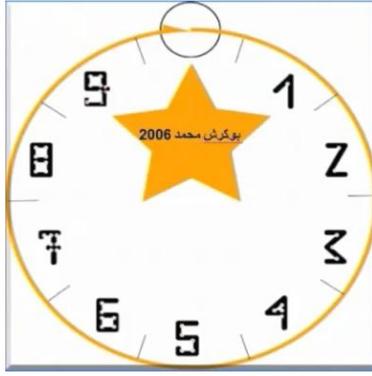
أما تعاملنا مع الرقم خمسة كان ممتنعاً بالشكل الذي لا تكون فيه المرأة رجلاً ولا الرجل امرأة وبالتالي من المستحيل أن تجد المرأة الرجل الصورة المطابقة لها لذا وجدنا الرقم خمسة فردي متوحد بنفسه (لا يكمل إلا نفسه):

"5" - "5" = "0" وهي نتيجة الجهد المبذول لمن يريد معاكسة طبيعة الأشياء أي اختزال هذا بذات ذلك بالاستنساخ..

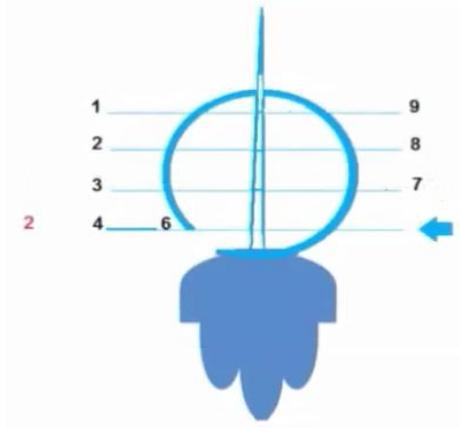
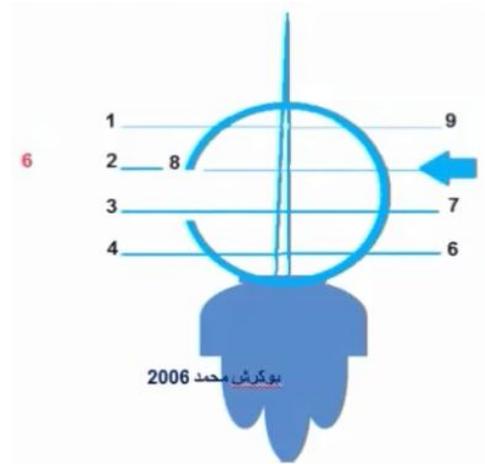
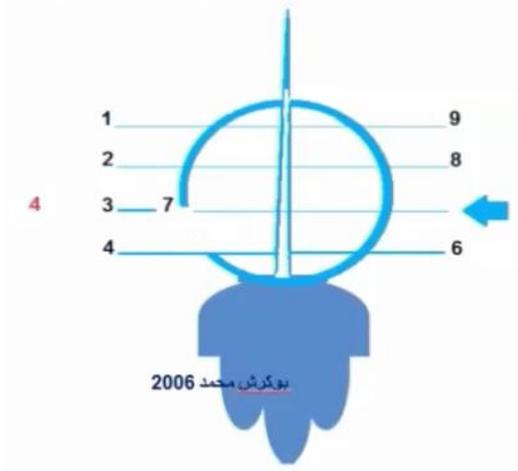
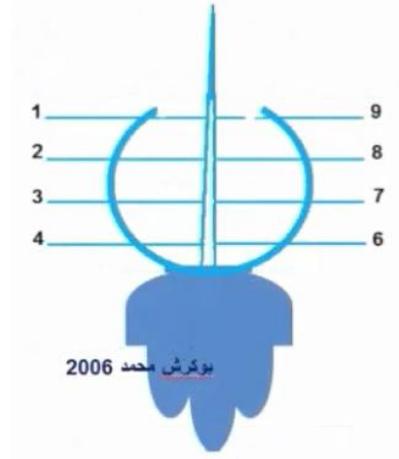
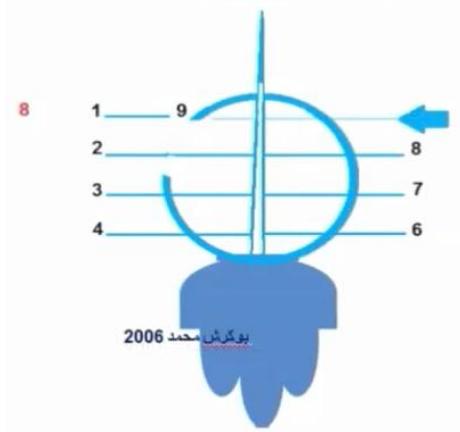


"5" و "5" = "0" دورة "1" واحدة حياتية أساسها "أركان الإسلام الخمسة" و"الصلوات الخمسة بدائرة اليوم الواحد ودوائر أيام العمر كله لكل واحد منا في دائرة هذا الكون.





جسدت هذه الأطروحة الرقمية والعددية الغبارية المغاربية الإسلامية بقطعة فضية وذهبية بمغربنا الكبير ، مهمتها الفيزيائية الوصل والفصل في شد اللباس النسوي بدرجات وقدرات متفاوتة أهمها أربعة..



المراجع:

مرجع

منية الحساب

بسيط أسماء الجمع اثنا عشر ** منها تركيب جميع ما غير

فتسعة منها هي الآحاد ** وعاشرا للعشرات زادوا

والتال للمئين والثاني عشر ** ءالافها ومن هنا الطي انتشر

محمد بن أحمد بن غازي

وهذفي حساب

وهذفي حساب

1 2 3 4 5 6 7 8 9

بوكرش محمد 2006

مرجع

تاريخ وضع الأرقام

بالرجوع إلى جدول حساب الجمل نجد أن سبعة من حروف الجملة
"وهذفي حساب"

هي آحاد في الجدول، وهو أمر يستحيل حدوثه بالصدفة:

وبما أن حساب الجمل كان يستخدم غالباً لتدوين تاريخ الأحداث، فإن مجموع
قيم "وهذفي حساب" هو التاريخ الذي وضعت فيه هذه الأرقام:

$1+2+3+4+5+6+7+8+10+10+8+8+10+8+10+6+5+4+6+6=176$

176 بالتقويم الهجري

792 بالتقويم الميلادي

تاريخ جد ملاتم لوضع هذه الأرقام، فقد كانت فيه العلوم العربية في عصرها الذهبي
كما يسبق بقليل ظهور محمد بن موسى الخوارزمي 164 - 236 هجرية.

يقلم / عبد الحي الدكاني

جدول حساب الجمل

400	ت	60	س	8	ح	1	أ
500	ث	70	ع	9	ظ	2	ب
600	خ	80	ف	10	ي	3	ج
700	ذ	90	ص	20	ك	4	د
800	ض	100	ق	30	ل	5	هـ
900	ظ	200	ر	40	م	6	و
1000	غ	300	ش	50	ن	7	ز